@ 188 @ وهو قوله % (غليوننا حين همت كل نائبة % به وسامرنا هم وأفكار) % % (قد اهتدينا الى شرب الدخان به % كأنه علم فى رأسه نار) % | وهو تضمين حسن فان المصراع الاخير مضمن من قول الخنساء فى أخيها صخر % (وان صخرا التأتم الهداة به % كأنه علم فى رأسه نار) % | وكان كثير الاعتناء بالادب واختصر خريدة القصر للعماد الكاتب وسماه عود الشباب وقال فى الاعتذار عن اختصاره ولما وجدت بعض نقده أزيف من زائج زماننا شرعت فى تمييز الجياد واكتفيت باقتطاف الجياد من ثمار أغصانها بل قنعت بالعرف الضائع من بانها وانى وان فاتنى بعض جواهره فالغائص يعذر بما فى يديه ويشكر الصبا مقبلا من الحبيب ببعض عرف صدغيه فجاء بحمد ا تعالى غادة تسحر القلوب بألفاظها القسية وألحاظها البابلية تصيد القلوب بألحاظها التى زينها الجمال بالفتور فمن نظر فيه يشتعل قلبه بالنار وتكتحل عينه بالنور وانى غير آمل من أبناء الزمان تحسيبنهم وبقلادة حسن القبول توشيحهم وتزيينهم فان من جرب الناس فى أمرهم يعرف ان الناس مشتقون من دهرهم بل نؤمن من كرمهم الفسيح أن لا يوردوا وجهه بالتصريح بأنه قبيح % (انا لفى زمن ترك القبيح به % من أكثر الناس احسان واجمال) % | ثم ختم الديباجة بذكر خاله شيخ الاسلام بحيى وجعل المختصر معنونا باسمه وعقبه بهذه الابيات وأظنها من نظمه % (يا مصدر الآمال بدنا بعدما % سقنا اليك مع الرجا أنقاضها) % % (عش فى ذرى كافى الكفاة مصاحبا % نعما بياض الصبح خاف بياضها) % % (وخذ الجواهر من قلائد مقولى % اذ كان غيري مهديا أعراضها) % | انتهى قال الشيخ مدين ولى قضاء مصر فى سنة تسع وثلاثين وألف ودخل بولاق فى يوم السبت السابع من ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وهو رمدان ثم دخل محل حكمه بعد غروب شمس ليلة الخميس ثانى عشرى ذى الحجة ثم بعد ما شفى من الرمد حصل عنده اسهال فاستمر الى ان مات به وكانت وفاته فى الثامن والعشرين من صفر سنة تسع وثلاثين وألف بمنزل أخيه الامير اسماعيل ودفن بالقرب من قبر القاضى بكار وكانت مدة اقامته بمصر دون ثلاثة أشهر انتهى قلت وقد بلغنى انه لما بلغت وفاته خاله